يضرب أصدريه فقال له القاضي أظهر لنا على ما نبثت ولا تخف ما استطبت ما استخبثت فقال ما زلت أستقري الطرق وأستفتح الغلق إلى أن أدركتهما مصحرين وقد رماهما مطي البين فرغبتهما في العلل وكفلت لهما بنيل الأمل فأشرب قلب الشيخ أن ييأس وقال الفرار بقراب أكيس وقالت هي بل العود أحمد والفرقة تكمد فلما تبينت الشيخ سفه رأيهما وغرر اختيارهما أمسكت لأذلهما ثم أنشأ يقول لها

دونك فاقفي سبله ... وأغني عن التفصيل بالجمله

طيري متى نفرت من خلة ... وطلقيها بتة بتله

وحاذر العود إليها ولو ... ستتبعها ناطورها الأثله

فخير ما للص أن لا يرى ... في بقعة فيها له عمله

ثم قال لي لقد عنيت فينا وليت فارجع من حيث جئت وقل لمن سلك إن شئت رويدك لا تعقب جميلك بالأذى فتضحي وشمل المال وإن تك قد ساءتك منا خديعة فقبلك شيخ الأشعريين قد خدع فقال له القاضي تالله فما أحسن شعويته وأملح فنونه ثم إنه

اصحب

أصحب رائده بردين وصرة من العين وقال له سر سير من لا يرى الالتفات إلى أن تلحق الشيخ والفتاة قبل أن يبتهما بعد الجناب وبين لهما كيف انخداعي للأدباء قال الراوي فلم أر في الاغتراب كهذه العجائب ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

المقامة السادسة والأربعون وتعرف بالحلبية

حكى الحرث بن همام قال نزع بي إلى حلب شوق غلب وطلب يا له من طلب وكنت يومئذ خفيف الحاذ حثيث النفاذ فأخذت أهبة السير وخففت نحوها خفوف الطير ولم أزل مذ حللت ربوعها وارتبعت ربيعها أفاني الأيام فيما يشفي الغرام ويروي الأوام إلى أن أقصر القلب عن ولوعه واستطار غراب البين بعد وقوعه فأغرى البال الخلو والمرح الحلو بأن أقصد حمص لأصطاف بقعتها وأسبر رقاعة أهل رقعتها فأسرعت إليها إسراع النجم إذا انقض للمرجم فحين خيمت برسومها ووجدت

مدينة عظيمة بينها وبين دمشق مائة ميل

اقيم بها زمن الصيف

Copyright © King Saud University